مستقبل مترابط: إعادة تصور الشراكة الأورو- متوسطية - نحو ميثاق جديد للبحر الأبيض المتوسط

شارلوتا سباري
نائبة مدير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) ودبلوماسية سويدية سابقة

في حين أن الشراكة الأورو- متوسطية لم ترق إلى مستوى تطلعات إعلان برشلونة لعام 1995، وتشير السنوات الماضية إلى اتساع فجوة الثقة بين الاتحاد الأوروبي وجواره الجنوبي، إلا أن المنطقتين مترابطتان، والتعاون بينهما ضروري لمواجهة التحديات المشتركة. **ورغم انتقادات دول الجوار، يشير مسح يوروميد إلى أن الاتحاد الأوروبي لا يزال يُنظر إليه كشريك مهم يُقدم قيمة مضافة.** كما أنه أكد على الرغبة في تعزيز العلاقات والأمل في رؤية اتحاد أوروبي أكثر نشاطًا.

على الرغم من انتقادات دول الجوار، لا يزال الاتحاد الأوروبي يُنظر إليه كشريك مهم يحقق قيمة مضافة.

مع حلول الذكرى الثلاثين لإعلان برشلونة، واستمرار الاستعدادات لـ"ميثاق جديد للبحر الأبيض المتوسط"، من الضروري - على جانبي الشراكة - **الاعتراف بأوجه القصور القائمة في العلاقة ومعالجتها، وسد فجوات الثقة، وبناء تعاون أكثر استدامة.** يجب أن تستند هذه العملية إلى الإنجازات، ومعالجة الإخفاقات، والتفكير في كيفية إعداد مستقبل مشترك بشكل أفضل، مع مراعاة احتياجات ومصالح كل جانب، والبناء على إمكاناته. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إعادة الاستثمار المشترك في الحوارات.

أوقات متغيرة

وُلد إعلان برشلونة والاتفاق على إطلاق عملية الشراكة الأورو- متوسطية في عصرٍ يملؤه الأمل. فقد شهدت أوائل التسعينيات على جانبٍ من البحر الأبيض المتوسط توسعًا للاتحاد الأوروبي، اتسم بنشوة ما بعد الحرب الباردة، وعلى الجانب الآخر تطلعات السلام في الشرق الأوسط، التي تجلّت من خلال عمليات السلام الثنائية والإقليمية الداعمة لبعضها البعض. شهدت المنطقة الأورو- متوسطية بأكملها فترة استقرار نسبي، مع قليل من النزاعات الأخرى المستمرة، والتزام بالدبلوماسية والحوار والتعاون متعدد الأطراف.

على مدار الثلاثين عامًا الماضية، شهدنا تقلبات في العلاقات الأورو- متوسطية، متأثرةً بتطورات رئيسية مثل الانتفاضة الثانية (2000)، وحرب العراق (2003)، والتوسع الكبير للاتحاد الأوروبي (2004)، وتطوير سياسة الجوار الأوروبية (2004)، والانتفاضات العربية (2011) مع آمال أولية بالتحول الديمقراطي، تلتها عودة إلى الاستبداد و/أو صراعات أدت إلى نزوح ملايين الأشخاص، وإلى أزمة هجرة أصبحت تتخلل الحوار الأورو- متوسطي.

على مدى السنوات الماضية، لم تحظ العلاقة مع الجوار الجنوبي لأوروبا باهتمام أقل فحسب، بل اتسمت أيضًا بالسياسات الدفاعية والمشاركة في التعاملات التجارية.

اليوم، **بلغ عدد النزاعات المسلحة أعلى مستوياته منذ الحرب العالمية الثانية**. تلجأ الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية إلى القوة بوتيرة متزايدة، وينتهك القانون الإنساني الدولي، وتكافح الدبلوماسية في مواجهة الاستقطاب والتضليل والسياسات المتجذرة.

بعد الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا عام 2022، تأثر الاتحاد الأوروبي بشدة بحربٍ على حدوده المباشرة. على مدار السنوات الماضية، لم تحظ العلاقة مع الجوار الجنوبي لأوروبا باهتمام أقل فحسب، بل اتسمت أيضًا بسياسات دفاعية في ضبط الهجرة غير النظامية، وبالتعاملات التجارية مع قطاعات حيوية مثل الطاقة. بالإضافة إلى ذلك، أدى رد الاتحاد الأوروبي، أو غيابه، على حرب غزة إلى مزاعم ازدواجية المعايير فيما يتعلق بموقفه من أوكرانيا. وقد أثرت هذه العوامل سلبًا على صورة الاتحاد الأوروبي وروايته في دول الجوار الجنوبي.

اتساع فجوة الثقة ومشاكل المصداقية

منذ البداية، وصف النقاد شراكة الاتحاد الأوروبي مع دول البحر الأبيض المتوسط بأنها ذات مركزية أوروبية مفرطة، مشيرين إلى سياسة تقودها بروكسل، مستوحاة من تجربة توسع الاتحاد الأوروبي، مع مشاركة حقيقية محدودة من الدول الشريكة، وغير متكيفة مع الواقع المعقد في دول الجوار الجنوبي - **وهو مصطلح يُنظر إليه بحد ذاته على أنه إشكالي. بالإضافة إلى ذلك، فإن جمود عملية السلام في الشرق الأوسط، ومن ثم انهيارها لاحقًا، زاد من صعوبة إدارة العلاقات الصعبة أصلًا بين الشركاء الجنوبيين، مما أعاق الأبعاد الإقليمية للشراكة**.

منذ عام 2023، هناك مؤشرات على اتساع فجوة الثقة، لا سيما فيما يتعلق باستجابة الاتحاد الأوروبي للصراع في فلسطين. وأظهر مسح يوروميد (انظر الرسم البياني 1) أن 13.6% فقط من جميع المشاركين يعتقدون أن الاتحاد الأوروبي كان لديه استجابة متوازنة، في حين قال 20.2% إن استجابة الاتحاد الأوروبي أضرت بسمعة الاتحاد في المنطقة، وقال 20.5% إنها أضرت بقدرة الاتحاد على التأثير من خلال الدبلوماسية والقيم المشتركة، وقال ما يصل إلى 37.9% إنها أضرت بالتزام الاتحاد الأوروبي بحقوق الإنسان وسيادة القانون.

الرسم البياني 1
س7: برأيك، ما هو تأثير استجابة الاتحاد الأوروبي للصراع في فلسطين؟ (اختر خيارًا واحدًا فقط)

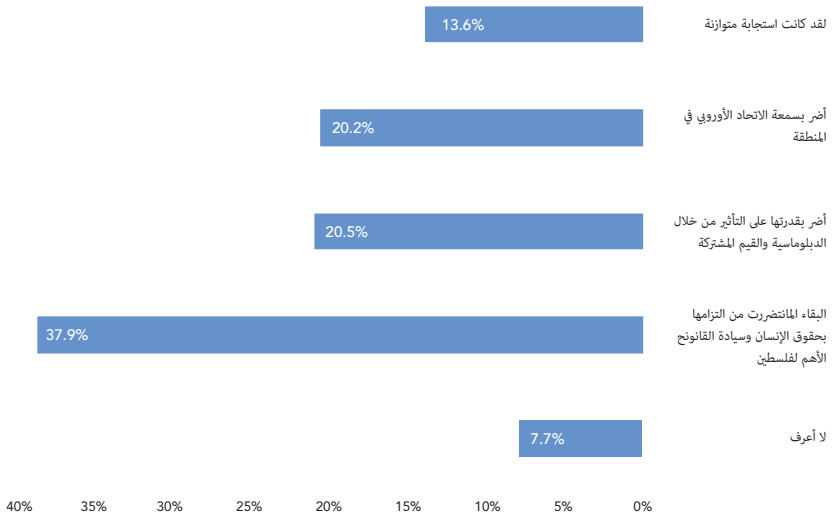

المصدر: جمعها المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط بناءً على نتائج مسح يوروميد حول الميثاق الجديد للبحر الأبيض المتوسط

في صميم العلاقة الأورو- متوسطية يكمن الالتزام بحقوق الإنسان، كما هو منصوص عليه في المادة 2 من اتفاقيات الشراكة: "تستند العلاقات بين الطرفين، وكذلك جميع أحكام الاتفاقية نفسها، إلى احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يُوجّه سياساتهما الداخلية والدولية، ويشكل عنصرًا أساسيًا من هذه الاتفاقية"[1].

يبدو أن استجابة الاتحاد الأوروبي الأخيرة للصراع في فلسطين غير متسقة مع حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية، وقد أضعفت مكانته بين الشركاء الإقليميين.

على مدى العقود الماضية، وضع الاتحاد الأوروبي أجندة استشرافية، مستوحاة أساسًا من القانون الدولي وحقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية. وبينما لم تقدّر حكومات الدول الشريكة دائمًا التركيز على هذه القيم، حافظ الاتحاد الأوروبي على مصداقيته وصوته. ومع ذلك، فقد اعتُبرت استجابة الاتحاد الأوروبي الأخيرة على الصراع في فلسطين متعارضة مع هذه المبادئ، ويبدو أنها قوّضت مكانة أوروبا بين شركائها.

تغيرات جيوسياسية - هل هي نداء إيقاظ لأوروبا؟

من الصعب تقييم كيف ستتطور التحولات الجيوسياسية الجارية - التي تفاقمت بفعل التغيرات الكبيرة في المشاركة الأمريكية العالمية - في السنوات القادمة. مع ذلك، **يُتوقع ازدياد التنافس على النفوذ في دول الجوار الجنوبي لأوروبا.** فبينما انسحبت الولايات المتحدة إلى حد ما من المنطقة، ضاعفت الصين وروسيا حوافز قوتهما الناعمة، وتوسعتا أحيانًا في مجالات لم تكن لهما فيها تواجد من قبل، - على سبيل المثال من خلال التعاون الجامعي والمبادرات التعليمية والثقافية- لتوسيع نطاق نفوذهما الاقتصادي والأمني. بالإضافةً إلى ذلك، **أصبحت العديد من "القوى المتوسطة" - ولا سيما دول الخليج - جهات فاعلة إقليمية رئيسية**.

في ظل البيئة الجيوسياسية المتغيرة، يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يسأل نفسه كيف يمكنه تجنب فقدان نفوذه، وكيف يمكنه تكثيف مشاركته وتنمية شراكة أقوى، مع جهات فاعلة جديدة، وكذلك مع جهات فاعلة تقليدية.

في ظل البيئة الجيوسياسية المتغيرة، يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يسأل نفسه كيف يمكنه تجنب فقدان نفوذه، وكيف يمكنه تكثيف مشاركته وتنمية شراكة أقوى، مع جهات فاعلة جديدة، وكذلك مع جهات فاعلة تقليدية. **فهل يمكن أن تكون التحولات الحالية بمثابة جرس إنذار؟**

على الرغم من الانتقادات الموجهة للاتحاد الأوروبي في الجوار الجنوبي، أشار مسح يوروميد إلى الاتحاد الأوروبي كأحد الجهات الفاعلة التي تلعب دورًا رئيسيًا في الجوار الجنوبي (انظر الرسم البياني 2)، إلى جانب منطقة الخليج وتركيا والولايات المتحدة والصين وروسيا. ومن الجدير بالذكر أن المشاركين في المسح من الجوار الجنوبي صنفوا الاتحاد الأوروبي باعتباره الفاعل الأكثر أهمية في المنطقة، حيث صنفه 32% بأنه مرتفع للغاية و 46% بأنه مرتفع.

1. e.g. association agreement with Egypt https://eur-lex.europa.eu/eli/agree_internation/2004/635/oj/eng

البياني 2
س4: برأيك، إلى أي مدى تلعب الجهات التالية دورا رئيسيا في الجوار الجنوبي؟

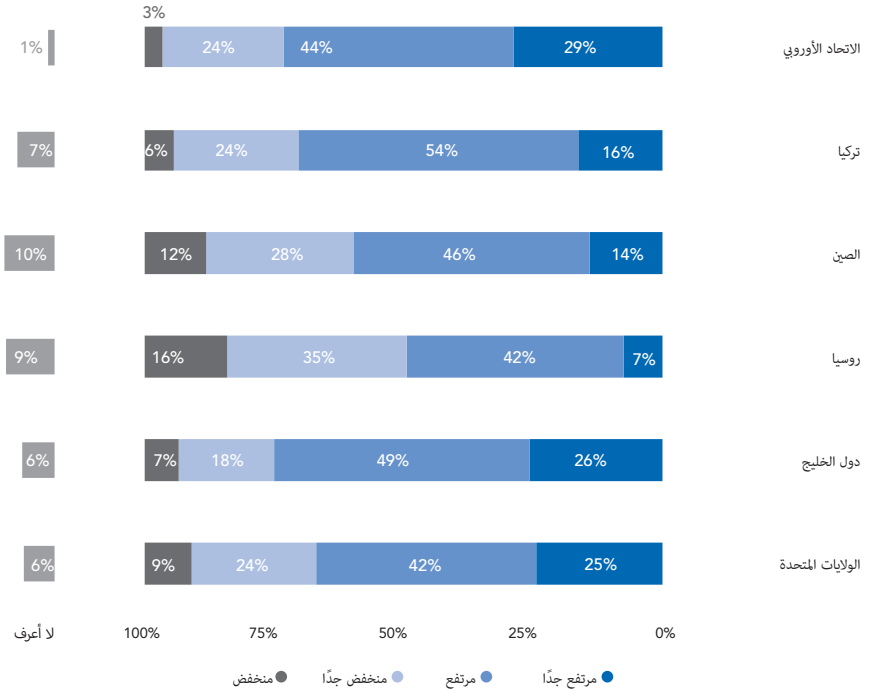

المصدر: جمعها المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط بناءً على نتائج مسح يوروميد حول الميثاق الجديد للبحر الأبيض المتوسط

قد تكون العلاقات بين الجيران معقدة ومتوترة أحيانًا، لا سيما في ظلّ حالة عدم اليقين والتحولات الجيوسياسية. ولكن، سواءً أدركنا ذلك أم لا، فإنّ الاتحاد الأوروبي والجوار الجنوبي مترابطين تاريخيًا وثقافيًا وجغرافيًا بشكل عميق. فما يحدث في إحدى المنطقتين يؤثر مباشرةً على الأخرى، ومعظم التحديات الحرجة التي تواجهها المنطقتان - من الأمن إلى الاقتصاد والطاقة والمناخ - عابرة للحدود بطبيعتها، ويتعيّن تطوير حلول مشتركة. والخبر السار هو أنه على الرغم من أوجه القصور في هذه العلاقة، أشار مسح يوروميد إلى أن الجوار الجنوبي يتطلع إلى مزيد من المشاركة والتعاون، ويشير إلى مزايا نسبية في علاقاته مع الاتحاد الأوروبي.

في مسح يوروميد، سُئل المشاركون عن القيمة المضافة لتعاون الاتحاد الأوروبي مقارنةً بالجهات الفاعلة الأخرى (انظر الرسم البياني 3). أشارت الردود إلى قوة النهج الشامل والمتكامل ومتعدد الأبعاد، الذي يدمج الحوار الأمني والسياسي مع التعاون الاقتصادي والفني، ويجمع بين التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف/الإقليمي. وعلى حد تعبير أحد المشاركين الجزائريين في المسح: "تكمن القيمة المضافة للاتحاد الأوروبي في الجوار الجنوبي بشكل أساسي في نهجه الشامل ومتعدد الأبعاد للتعاون، مما يميزه عن غيره من الجهات الفاعلة ذات الاستراتيجيات ذات التوجهات الجيوسياسية أو المعاملاتية.

الميزة النسبية لأوروبا

قد تكون العلاقات بين الجيران معقدة ومتوترة أحيانًا، لا سيما في ظلّ حالة عدم اليقين والتحولات الجيوسياسية. ولكن، سواءً أدركنا ذلك أم لا، فإنّ الاتحاد الأوروبي والجوار الجنوبي مترابطين تاريخيًا وثقافيًا وجغرافيًا بشكل

الاتحاد الأوروبي والجوار الجنوبي مترابطين تاريخيًا وثقافيًا وجغرافيًا بشكل عميق. فما يحدث في إحدى المنطقتين يؤثر مباشرةً على الأخرى.

عميق. فما يحدث في إحدى المنطقتين يؤثر مباشرةً على الأخرى، ومعظم التحديات الحرجة التي تواجهها المنطقتان - من الأمن إلى الاقتصاد والطاقة والمناخ - عابرة للحدود بطبيعتها، ويتعيّن تطوير حلول مشتركة. والخبر السار هو أنه على الرغم من أوجه القصور في هذه العلاقة، أشار مسح يوروميد إلى أن الجوار الجنوبي يتطلع إلى مزيد من المشاركة والتعاون، ويشير إلى مزايا نسبية في علاقاته مع الاتحاد الأوروبي.

في مسح يوروميد، سُئل المشاركون عن القيمة المضافة لتعاون الاتحاد الأوروبي مقارنةً بالجهات الفاعلة الأخرى (انظر الرسم البياني 3). أشارت الردود إلى قوة النهج الشامل والمتكامل ومتعدد الأبعاد، الذي يدمج الحوار الأمني والسياسي مع التعاون الاقتصادي والفني، ويجمع بين التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف/الإقليمي. وعلى حد تعبير أحد المشاركين الجزائريين في المسح: "تكمن القيمة المضافة للاتحاد الأوروبي في الجوار الجنوبي بشكل أساسي في نهجه الشامل ومتعدد الأبعاد للتعاون، مما يميزه عن غيره من الجهات استراتيجيات أكثر توجهًا نحو المعاملات أو التوجه الجيوسياسي الفاعلة ذات الاستراتيجيات ذات التوجهات الجيوسياسية أو المعاملاتية".

الرسم البياني 3

س5. برأيك، ما هي القيمة المضافة لتعاون الاتحاد الأوروبي مقارنةً بالجهات الفاعلة الأخرى؟ (الفئات المُستقاة من الإجابات المفتوحة)

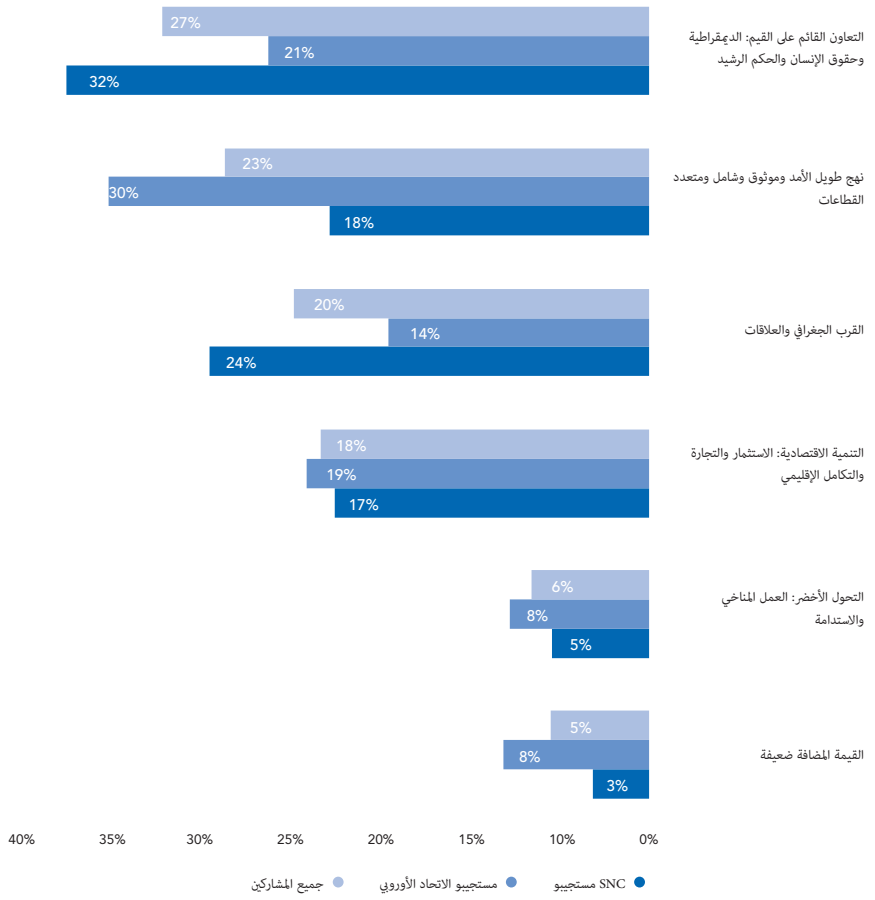

المصدر: جمعها المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط بناءً على نتائج مسح يوروميد حول الميثاق الجديد للبحر الأبيض المتوسط

في الجوار الجنوبي، يظل الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأبرز، ومستثمرًا هامًا، ومصدرًا رئيسيًا للتعاون الإنمائي.

بالنسبة لمعظم دول الجوار الجنوبي، يظل الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأبرز، ومستثمرًا هامًا، ومصدرًا رئيسيًا للتعاون الإنمائي. وبالنظر إلى الجاليات المهاجرة الكبيرة من المنطقة في أوروبا، والاتصالات التي أُقيمت من خلال برامج التبادل الدراسي، والتعاون التجاري، وتعاون المجتمع المدني، **تُوجد أيضًا روابط قوية بين الشعوب**.

عند سؤال المشاركين عن أمثلة محتملة لدور متزايد للاتحاد الأوروبي في الجوار الجنوبي منذ إطلاق أجندة المتوسط الجديدة عام 2021، **أشارت نتائج المسح (انظر الرسم البياني 4) إلى تقدم إيجابي في مجالات البيئة، والمناخ، والزراعة الخضراء، والاقتصاد، والتجارة، والاستثمار**، بينما أشار 5% فقط إلى أمثلة إيجابية في مجالي الأمن والحوكمة.

رسم البياني 4

س2. في أي مجالات محددة يمكنك طرح أمثلة إيجابية على هذا الدور المتزايد؟ (الفئات التي تم تطويرها من الإجابات المفتوحة)

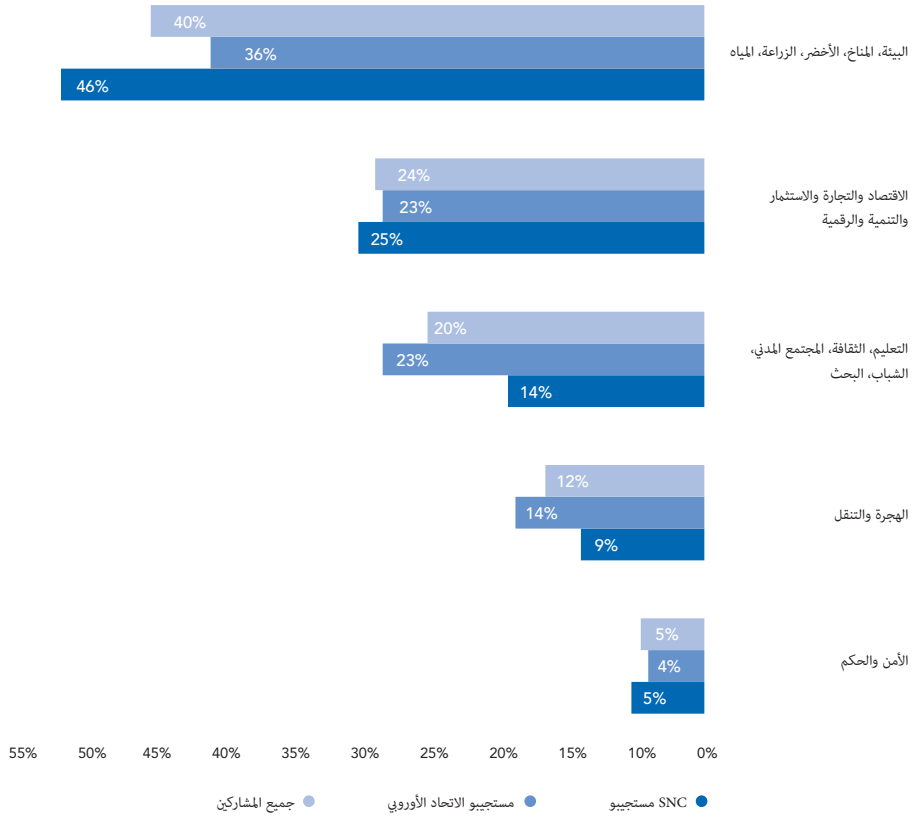

المصدر: جمعها المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط بناءً على نتائج مسح يوروميد حول الميثاق الجديد للبحر الأبيض المتوسط

في سياق يعمل فيه العديد من الجهات الفاعلة العالمية بمصالح استراتيجية قصيرة الأجل، يُنظر إلى الاتحاد الأوروبي على أنه يقدم إطارًا أكثر استقرارًا وهيكلة.

من ناحية أخرى، عند سؤال المشاركين في المسح عن ماهية الشراكة التي ينبغي تحقيقها، لم يُشيروا إلى اهتمام مرتفع (40%) أو مرتفع جدًا (50%) بشراكة أكثر مساواة وتوازنًا فحسب، **بل أيضًا إلى شراكة تُسهم في حل النزاعات طويلة الأمد، وتتماشى مع القدرات والموارد المؤسسية للشريك، وتُقدم رؤية طويلة المدى للإصلاحات**، إلخ.

الرسم البياني 5
س10. إلى أي مدى ينبغي أن تتطور علاقات الاتحاد الأوروبي مع شركائه في الجوار الجنوبي

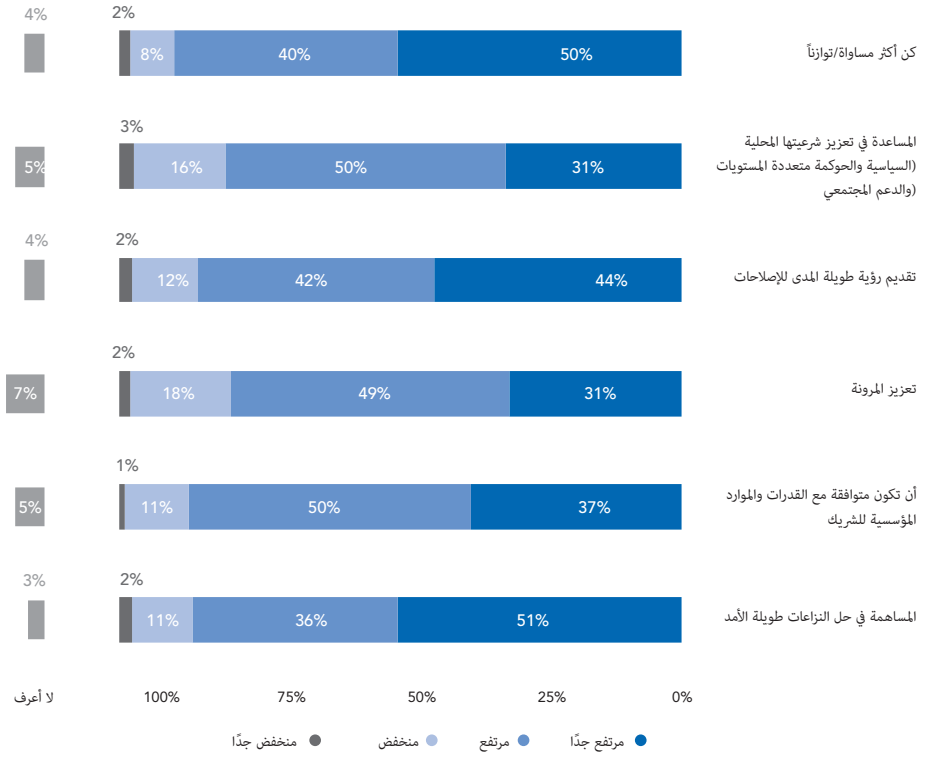

المصدر: جمعها المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط بناءً على نتائج مسح يوروميد حول الميثاق الجديد للبحر الأبيض المتوسط

لنجاح الميثاق، يجب على الاتحاد الأوروبي تجاوز التصريحات والانخراط في عملية حقيقية، حيث تُؤخذ الاحتياجات المحلية والقدرات المؤسسية والأولويات طويلة الأجل للدول الشريكة على محمل الجد.

تركيز المشاركين على القيمة المضافة للاتحاد الأوروبي - نهجه الشامل وتعدد الأبعاد وطول الأمد - يؤكد على أهمية الإطار الاستراتيجي للاتحاد الأوروبي، الذي يسعى إلى دمج الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية في شراكة إقليمية متماسكة. غير أن الاعتراف المحدود بإنجازات الاتحاد الأوروبي في مجالات مثل الأمن والحوكمة يكشف عن أوجه قصور مستمرة في قدرته على مواجهة التحديات السياسية الصعبة، لا سيما تلك المرتبطة بحل النزاعات والإصلاح المؤسسي والحوكمة الديمقراطية. وأخيرًا، تشير الدعوة القوية إلى شراكة أكثر مساواة وتوازنًا إلى أنه لنجاح الميثاق، يجب على الاتحاد الأوروبي تجاوز التصريحات والانخراط في عملية حقيقية، حيث تُؤخذ الاحتياجات المحلية والقدرات المؤسسية والأولويات طويلة الأجل للدول الشريكة على محمل الجد.

الطريق إلى الأمام - كيف يمكننا بناء شراكة أفضل؟

أشاد المشاركون في المسح بالعلاقات الأورومتوسطية وانتقدوها في آن واحد. لذلك، عند تطوير "الميثاق الجديد للمتوسط"، يجب أن نسأل أنفسنا كيف يمكننا البناء على الإنجازات، مع الاعتراف بأوجه القصور ومعالجتها.

عند سؤال المشاركين في المسح عن أهمية مختلف العناصر في بناء إطار عمل "الميثاق الجديد للمتوسط" (انظر الرسم البياني 6)، شددوا، من بين أمور أخرى، على توسيع نطاق التجارة وتعميقها؛ وبناء تعاون عبر المتوسط في مجال الطاقة والتكنولوجيا النظيفة؛ وتقوية المواهب والمهارات اللازمة لرفع مستوى الوظائف. وتشمل العناصر المهمة الأخرى للإطار الحوكمة الرشيدة وسيادة القانون، والهجرة، والتكيف مع المناخ، ومكافحة الإرهاب، والمشاركة الثقافية.

الرسم البياني 6
س-13 إلى أي مدى تعتبرون العناصر التالية ذات أهمية في إطار الميثاق الجديد للبحر الأبيض المتوسط؟

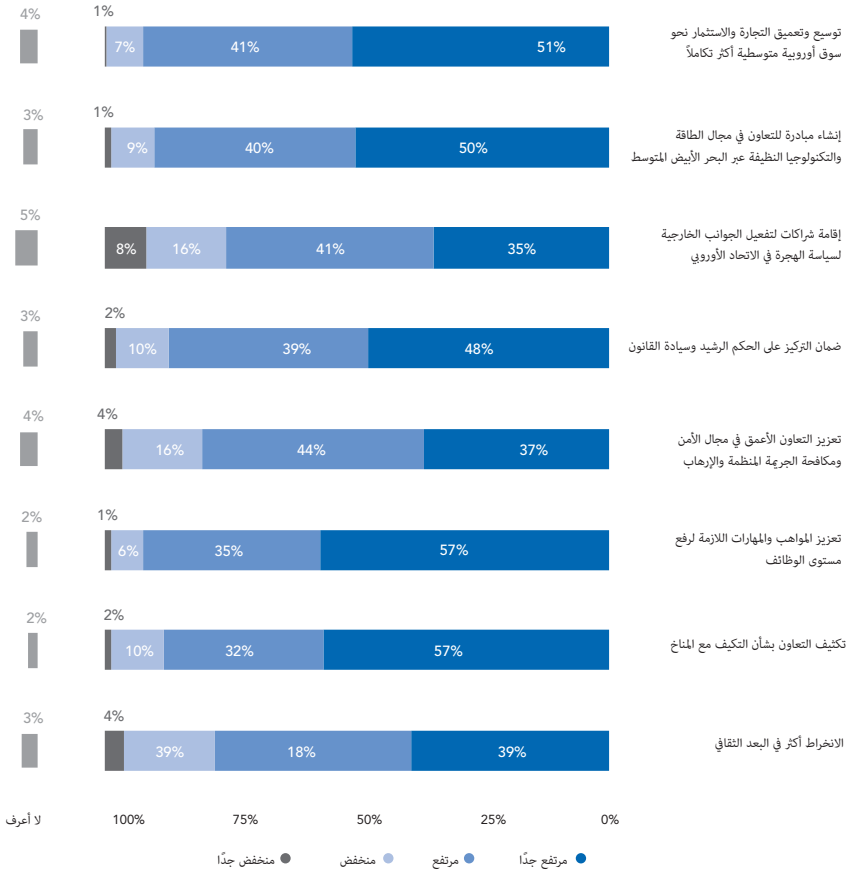

المصدر: جمعها المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط بناءً على نتائج مسح يوروميد حول الميثاق الجديد للبحر الأبيض المتوسط

في حين يُقدّم المسح العديد من التأملات الثاقبة حول التعاون الأورو- متوسطي، **إلا أن هناك العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى مزيد من البحث في إطار السعي نحو "الميثاق الجديد للبحر الأبيض المتوسط"**. ويمكن أن تندرج هذه الأسئلة تحديدًا ضمن العناصر التالية: المصالح والقيم، والشراكة، والأمن، ومجالات التعاون الرئيسية، والتواصل بين الشعوب، والقوة الناعمة.

المصالح والقيم. منذ مفاوضات سياسة الجوار الأوروبية عام 2004، كان هناك توتر مُلحوظ بين المصالح والقيم، وكأنها متنافية وليست متشابكة ومتكاملة. ولتحقيق استقرار طويل الأمد، يجب مراعاة احتياجات ومصالح مختلف الأطراف. وقد أشارت نتائج المسح بوضوح إلى أهمية القيم - كما هو موضح في الردود على (الرسم البياني 1) حول استجابة الاتحاد الأوروبي للصراع في فلسطين. وبالنظر إلى المصالح والقيم، تشمل الأسئلة التي تُطرح: كيف يُمكننا مراعاة مصالح بعضنا البعض عبر البحر الأبيض المتوسط؟ كيف يُمكننا سد فجوات الثقة فيما يتعلق بالقيم - القانون الدولي، وحقوق الإنسان، والمبادئ الديمقراطية - والتعاون في تعزيز الحوكمة الرشيدة وسيادة القانون؟

الشراكة. منذ البداية، عُرّفت سياسة الجوار الأوروبية بأنها "شراكة"، بينما كانت، في المقام الأول، سياسةً يقودها الاتحاد الأوروبي. هل يُمكن الانتقال إلى شراكة "حقيقية"؟ ماذا يعني ذلك؟ ولمن؟ كيف يُمكننا إيجاد أرضية مشتركة لمواجهة التحديات التي تواجه المنطقتين؟ ما نوع آليات الحوار اللازمة، وكيف يُمكن تطوير حوارات شاملة؟

الأمن. بلغ عدد النزاعات المسلحة أعلى مستوياته منذ الحرب العالمية الثانية. تتأثر معظم دول الجوار الجنوبي، بشكل مباشر أو غير مباشر، بالحروب والنزاعات المسلحة، كما هو الحال مع أوروبا في الحرب في أوكرانيا. علاوة حول الإنفاق العسكري، (SIPRI) على ذلك، وكما يُظهر أحدث تقرير لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام شهد الإنفاق العسكري نموًا سريعًا بشكل خاص في كل من أوروبا والشرق الأوسط في عام 2024. ومع ذلك، بالإضافة إلى إدراك التحديات الأمنية الصارمة، لا بد من الإقرار بأن التحديات الأمنية الكبيرة تنبع من عجز الحوكمة، والتحديات الاقتصادية والبيئية، وما إلى ذلك. كيف يُمكننا الموازنة بين الأمن القومي والأمن البشري؟ كيف يُمكننا الموازنة بين المصالح الأمنية قصيرة الأجل وطويلة الأجل؟ كيف يُمكننا بناء شراكة تُسهم في حل النزاعات طويلة الأمد؟

مجالات التعاون الرئيسية. بناءً على إجابات المسح بشأن ركائز بناء "الميثاق الجديد من أجل المتوسط" (انظر الرسم البياني 5)، **تُعدّ التجارة والطاقة من المجالات الرئيسية لتعميق التعاون. على الصعيد الاقتصادي والتجاري**، ثمة حاجة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومعالجة تحديات البطالة، وإمكانية توسيع وتعميق التجارة والاستثمار نحو سوق مشتركة أكثر تكاملًا. ولا يزال أمن الطاقة أولوية استراتيجية لكلا جانبي المتوسط. كيف يُمكن تعزيز الشراكات لمواجهة هذه التحديات الأمنية والتنموية من خلال تبادل المعرفة ونقل التكنولوجيا والمشاريع التجارية المشتركة؟ كيف يُمكن تصميم سياسات الهجرة والتعاون متعدد الأطراف للمساهمة في هذه التطورات؟ كيف يُمكن تطوير التعاون بين الأقاليم للتغلب على النقص الحاد في التكامل الاقتصادي الإقليمي في الجوار الجنوبي؟ وكيف يُمكن للاتحاد الأوروبي تحقيق تأثير أكبر من خلال تنسيق داخلي أفضل؟

التواصل بين الناس والقوة الناعمة. لقد شدد إعلان برشلونة بالفعل على أهمية العمل على القضايا الاجتماعية والثقافية والمشاركة على المستوى الشعبي. على مر السنين، تطورت العلاقات بين المناطق، بما في ذلك من خلال الهجرة والدراسة والتجارة والتعاون مع المجتمع المدني. ولكن، في السنوات الأخيرة، أعاقت سياسات الهجرة الأوروبية الأكثر تقييدًا التبادلات، وفي الوقت نفسه، عززت جهات فاعلة أخرى - مثل دول الخليج والصين وروسيا - بناء علاقاتها. كيف يُمكن للاتحاد الأوروبي تجنب فقدان نفوذه والحفاظ على قوته الناعمة الجاذبة؟ كيف يُمكن تعزيز النهج بين الشعوب؟ ما الدور الذي يُمكن أن يلعبه التعاون الأكاديمي والمهني؟ كيف يُمكن للتبادلات التعليمية والثقافية، والتعاون مع المجتمع المدني، ومنتديات مراكز الأبحاث، وأساليب المسار الثاني أن تُساهم في ذلك؟

المراجع

إعلان برشلونة (1995)
https://eeas.europa.eu/archives/docs/euromed/docs/bd_en.pdf

اتجاهات الإنفاق العسكري العالمي (2024)، معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام
https://www.sipri.org/sites/default/files/2025-04/2504_fs_milex_2024.pdf

تقارير من حوارات الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المعهد السويدي للحوار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
https://www.swedenabroad.se/en/embassies/dialogue-institute/thematic-areas/eu-mena-relations/

مستقبل سياسة الجوار الأوروبية، المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط
https://www.iemed.org/euromed-survey/the-future-of-the-european-neighbourhood-policy/

موران، جي. (20 أيار/ مايو 2025). ميثاق أوروبي متوسطي جديد قد يُنعش العلاقات بين الاتحاد الأوروبي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا CEPS
https://www.ceps.eu/a-new-euromed-pact-could-reinvigorate-eu-mena-relations/